محتوى الوحدة الثامنة:

تمهيد: يعد الكتاب المدرسي واجهة التعليم النظامي الأكاديمي وهو وسيلة تعليمية أساسية لا يمكن الاستغناء عنها.

إذ تتضمن محتوى المناهج التربوية في أهافها ومضامينها وطرائقها، ومن أبرز ما يتضمنه الكتاب المدرسي ادوات بناء التعلمات وأساليب ترسيخها وتعزيزها وتوظيفها وهو ما يتجسد في التطبيقات أو في أنواع التمارين المدرجة فيه.

الكتاب المدرسي: مفهومه وماهيته:

الكتاب المدرسي هو وثيقة رسمية أكاديمية تعليمية وتربوية وهو <<عبارة عن وسيلة مطبوعة منظمة من أجل استعمالها في مسار تعليمي أو سياق تكويني معين، تتميز بمحتو ذي أبعاد ثقافية ايدولوجية وبمحددات علمية بيداغوجية وتعتمد أشكالا للتواصل وتخضع في تنظيمها لمنهج معين وهو وسيلة قاعدية، يعد مؤلفا تعليميا ورقيا أو رقميا، موجها للاستعمال الاجباري في مؤسسات التربية والتعليم لمختلف الأطوار طبقا للبرامج الرسمية، وتتضمن السلطات العمومية وفرته>>.

- يتضمن الكتاب المدرسي: المحتوى الأساسي لما يجب تدريسه في مادة من المواد، ويحدد نطاق المعلومات والمهارات التي يتعين على التلميذ أن يكتسبها، ويضع بالتفصيل الموضوعات بل والنطاق التي يجب أن تدرس في كل بنية دراسية، ويترتب على ذلك أنه: وثيقة توضح توضيحا دقيقا للمناهج في الكتاب وسيلة بيداغوجية تعليمية تربوية مساعدة.

التعليم الابتدائي:

هو طور الطفولة والفتوة في العلم يكون فيه المتعلم أقرب إلى الفطرة السوية النقية، تكون فيه الاستعدادات والقابليات الفطرية الطبيعية أقرب إلى الحفظ و الاستماع والاستحضار والاستظهار << وبذلك يكون الطفل في المرحلة الابتدائية في حاجة إلى كسب المهارات اللغوية الأساسية في القراءة والكتابة ، وما يدرسه من قصص واناشيد ومسرحيات وموضوعات قرائية إذ أحسن اختياره، فإنه يزوده بقدر صالح من النماذج الصحيحة الاستعمالات اللغوية السليمة الملائمة، وخلال هذه المرحلة يجب أن يعطى الطفل الأمن والحرية بالقدر الذي يساعده على التعبير عن نفسه بلغته التي يستعملها، وبحيث يعبر عن سجيته في وضع طبيعي من غير أن تفرض عليه قيود تحد من انطلاقه مع إمداده من وقت لآخر وبقدر الحاجة شيء من الاستعمالات اللغوية الصحيحة >>.

وفي هذا الصدد يشير أهل الاختصاص إلى أن الهدف الجوهري من التعليم الابتدائي هو تنمية شخصية للتلميذ بكل جوانبها العقلية والجسمية والوجدانية، ومن أهم الجوانب التي يجب التركيز عليها في هذه المرحلة:

- الاهتمام بالطفل ونموه الجسدي والعقلي والنفسي والاجتماعي.

- احترام شخصية الطفل ورغباته وميوله.

- التنويع في النشاطات مع مراعاة السن (عمر الطفل).

- الاعتماد على التعليم الذاتي الحر في إطار عملية بيداغوجية يسودها التوجيه والتنظيم والإرشاد.

- السعي نحو تحقيق المهارات التعليمية الأكاديمية الأساسية بطرق مناسبة ومراقبة الفروق الفردية.

- ضرورة تهيئة بيئة تعليمية مناسبة (مناخ مناسب).

- الاهتمام باللعب التربوي الهادف.

- السعي نحو خلق التكامل والتعاون بين المؤسسات المعينة (المدرسة- الأسرة- المجتمع- الأندية، وسائل الإعلام، المؤسسات النظامية المحلية...).

- ممارسة تقويمات بسيطة نوعية مناسبة هادفة.

- التطبيقات اللغوية في الكتاب المدرسي (مرحلة التعليم الابتدائي):

<< يهدف تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي إلى تمكين التلميذ من أدوات المعرفة عن طريق تزويده بالمهارات الأساسية في فنون اللغة العربية وهي الاستماع والحديث والقراءة والكتابة ومساعدته على اكتساب عاداتها الصحيحة، واتجاهاتها السليمة والتدرج في تنمية هذه المهارات على امتداد صفوف هذه المرحلة بحيث يصل التلميذ في نهايتها إلى مستوى لغوي يمكنه من استخدام اللغة استخداما ناجحا عن طريق الاستماع الجيد، والنطق الصحيح، والقراءة الواعية والكتابة السليمة >>.

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف وتكريسها وظيفيا ينبغي وضع تطبيقات لغوي خادمة للهدف المنشود وفق مقاييس أو معايير مضمونة:

مقاييس بناء التمارين اللغوية:

1- التنوع: يحقق التعلم بعده نشاطا عقليا سلوكيا وجدانيا بفعل التعرض لأنواع متنوعة من المعلومات والنشاطات والمضامين والمخططات ولذلك يجب مراعاة شروط التنوع في المحتويات والتمارين وفق ما يحقق فعل التعلم المتعدد الجوانب والمقصود التنوع في أنشطة الفهم والاكتشاف والبحث والحفظ والتعليل والتركيب، والتخلص وكذلك تطبيقات البناء والاستثمار والتقويم.

2- **التكامل والترابط:** اللغة نظام كلي متناسق متكامل العناصر، وعليه ينبغي إدراج تمارين لغوية مناسبة لهذه الخاصية وبحيث تكون تطبيقات على المستويات اللغوية بشكل شامل ومتكامل ومترابط مع مراعاة هدف تحقق التكامل في تعليمية المهارات اللغوية الأساسية.

3- استهداف وظيفة التواصل: اللغة ملكة وهدفها الأساسي التواصل، وبذلك يجب أن تكون مختلف الأنشطة والتدريبات خادمة لهذا الهدف بداية بالتمارين النحوية والوصفية.

4- إثارة دافعية المتعلم: يعد الاستعداد والحافز من عوامل التعلم وعليه يجب أن نتوخى هذا المبدأ في صياغ التمارين اللغوية، ففي هذا الأمر تحفيز للإقبال على التعلم بفعالية من خلال توظيف التعلمات بنجاعة والشرط الأساسي هنا هو مراعاة الفروقات الفردية وكذا ميولات المتعلمين واحتياجاتهم ومستواهم العلمي والفكري والثقافي أساسا.

أنواع التمارين اللغوية في الكتاب المدرسي في مرحلة التعليم الابتدائي:

توجه التطبيقات والتدريبات اللغوية في هذه المرحلة إلى تحقيق هدف الاكتساب والتعلم والتعليم من حيث تنمية المهارات الأساسية القاعدية الأولى وفي هذا الإطار يكون التركيز على تمرينات ترتبط بميدان الاستماع والحفظ والتذكر من خلال أنشطة فهم المنطوق، التعبير الشفوي، التوظيف للأذكار والأصوات والصيغ والتراكيب التي تلقاها المتعلم، وعليه تكون البداية في الطور الأول (السنة الأولى والثانية والثالثة) مخصصة أساسيا التنمية مهارتي الاستماع والتحدث، ثم تتدرج تتطور في الطور الثاني (الرابعة والخامسة) إلى تطبيقات اكتساب البنى اللغوية وضبطها بالشكل وفقا لضوابط أساسية في النحو والاملاء والصيغ، وبالتالي يبدأ المتعلم في المرحلة الابتدائية بتمرينات تبليغية تواصلية ث بنيوية مع عدم الفصل بينهما من تحقيق هدف الاكتساب والتعرف والترسيخ والتوظيف.

خلاصة:

تتطلب عملية إكساب اللغة وتعلمها أنشطة لغوية تتوخى هدف اكتساب الملكة ووظيفة التواصل من جهة، ومن جهة أخرى تتوخى خصوصيات المتعلم في جوانبها المختلفة العقلية والوجدانية والسلوكية وعليه من الإلزامي مراعاة هذه الجوانب كلها في صياغة التمارين اللغوية التي يجب أن تكون متنوعة متناسقة متدرجة هادفة وعملي ووظيفية.